

الباب الثالث

المنهج البحث

أ. المدخل ونوع البحث

يستخدم هذا البحث المدخل الكيفي، بنوع تحليل المحتوى (Content Analysis). ويُعدّ تحليل المحتوى أحد أساليب البحث التي تركز على دراسة المعاني والرسائل الكامنة في المعلومات دراسةً عميقة، سواء أكانت تلك المعلومات مقدّمة في صورة مكتوبة أم مطبوعة عبر وسائل الإعلام المختلفة⁶⁵.

وقد اختير المدخل الكيفي لأنّ هذا البحث يهدف إلى فهم المعاني والرسائل المتضمّنة في محتوى مقاطع الريلز على منصة إنستغرام، إلى جانب الكشف عن الطرق والتقنيات التعليمية المستخدمة في هذه المقاطع لتنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلّمين.

ويعرّف كرييندورف Klaus Krippendorff تحليل المحتوى بأنّه منهج بحثي يُستخدم لاستخلاص استنتاجات صحيحة من البيانات التي تأتي في صورة نصوص، أو صور، أو رموز تواصلية أخرى، وذلك بطريقة منظّمة وموضوعية. ولذلك، تُعدّ هذه الطريقة مناسبةً لتحليل طرق وتقنيات تعليم اللغة العربية في محتوى الريلز على إنستغرام. وقد قسّم كرييندورف خطوات تحليل المحتوى إلى ستّ مراحل، وهي⁶⁶:

١. تحديد الوحدات (Unitizing)، ويتمثّل في تحديد وحدات البيانات من موضوع

البحث التي ستخضع للتحليل.

٢. أخذ العينات (Sampling)، ويُقصد به اختيار عيّنة البيانات من الوحدات المحدّدة مسبقاً.

٣. التسجيل أو الترميز (Recording/Coding)، ويتمثّل في تحديد البيانات وتصنيفها وفق الفئات المناسبة.

⁶⁵ Raziq, Habibi, and Fauji, "Analysis of Arabic Language Learning Content on Instagram Media Analisis Konten Pembelajaran Bahasa Arab Pada Media Instagram."

⁶⁶ Klaus H. Krippendorff, *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (Sage Publications, Inc., 2004), 83–86.

٤. الاختزال (Reducing)، وهو تبسيط البيانات أو تقليلها بما يتناسب مع أهداف البحث.

٥. الاستنتاج (Inferring)، ويُقصد به استخلاص النتائج والاستنباطات من البيانات المحلّلة.

٦. السرد (Narrating)، ويتمثّل في صياغة نتائج البحث وعرضها في صورة وصفية وتحليلية مترابطة.

ب. حضور الباحث

في هذا البحث الكيفي، تؤدّي الباحثة دور الأداة الرئيسة في تخطيط البحث، وجمع البيانات، ومعالجتها، وتفسيرها من خلال أسلوب التوثيق. ويتمثّل موضوع البحث في محتوى مقاطع الريلز على منصة إنستغرام التي تتضمّن تعليم اللغة العربية. ولا يتضمّن هذا البحث تفاعلاً مباشراً مع أفراد أو مشاركين بشريين، بل يركّز على تحليل محتوى مقاطع الريلز وفق معايير محدّدة مسبقاً.

وتكون حضور الباحثة حضوراً غير تشاركي؛ إذ تقتصر دورها على تتبّع المحتوى، واختياره، وتسجيله، وتحليله بهدف تحديد الطرق التعليمية الممثّلة فيه، والتقنيات التعليمية المستخدمة، وخصائص عرض المحتوى من منظور التعلّم المصغّر. كما لا تقوم الباحثة بأيّ تدخّل أو مشاركة في إنتاج المحتوى، وإنّما تقتصر مهمّتها على تفسير العناصر التربوية الظاهرة في مقاطع الفيديو..

ج. موضوع البحث

يركّز موضوع هذا البحث على منصة إنستغرام، وبخاصّة خاصية الريلز (Reels) التي تتيح نشر مقاطع فيديو قصيرة. وقد اختيرت هذه الخاصية بسبب طبيعة محتواها المختصر والدينامي وسهولة الوصول إليه، فضلاً عن ارتباطها بتعليم اللغة العربية، ممّا يتيح للباحث ملاحظة الطرق والتقنيات التعليمية بصورة متكاملة دون الحاجة إلى التفاعل المباشر مع منشئي المحتوى.

ومن خلال هذه البيئة الرقمية، تسعى الباحثة إلى تتبع خصائص طرق وتقنيات تعليم اللغة العربية كما تظهر في صيغة الفيديوهات القصيرة، فضلاً عن تصنيف الطرق والتقنيات المستخلصة في ضوء المهارات اللغوية والعناصر اللغوية. ويُجرى التحليل بالاستناد إلى محور المادة التعليمية، وبنية عرضها، والعناصر السمعية والبصرية، والأنشطة التربوية الظاهرة، إلى جانب خصائص التعلم المصغّر التي تتسم بها هذه المحتويات. ومن ثمّ، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصورٍ شاملٍ عن خصائص تعليم اللغة العربية في محتوى الريلز على منصة إنستغرام، الذي يُقدّم بأسلوب موجز، وبصري، وتفاعلي.

د. مصادر البيانات

أمّا مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث فتتنقسم إلى نوعين، وهما:

١. المصادر الأولية، وهي مقاطع الريلز (Reels) المنشورة في عددٍ من الحسابات التعليمية المتخصصة في تعليم اللغة العربية على منصة إنستغرام. وقد جُمعت البيانات من مجموعة من المحتويات ذات الصلة بتعليم اللغة العربية جُمعت بيانات الدراسة من المحتويات التي تتضمن موادّ لتعليم اللغة العربية وتتوافق مع أهداف البحث. ولا تركز هذه الدراسة على تحليل حسابات وسائل التواصل الاجتماعي، وإنما تنصبُّ على تحليل محتوى الفيديوهات التعليمية للغة العربية المنشورة عبر تلك الحسابات؛ ولذلك فإن الحسابات لا تُعدُّ إلا مصدرًا لجمع بيانات البحث.

وقد اختيرت الحسابات باستخدام أسلوب العينة القصدية (Purposive Sampling) استنادًا إلى عدة معايير، وهي: المواظبة على نشر محتوى تعليم اللغة العربية، والاستخدام المنتظم لميزة الريلز، واحتواء المحتوى على مواد تعليمية ذات صلة بأهداف الدراسة، وتوافر بيانات كافية لإجراء التحليل. وبناءً على هذه المعايير، اختيرت ستة حسابات رأت الباحثة أنها توفر تنوعًا مناسبًا في محتوى تعليم اللغة العربية بما يحقق الإجابة عن أسئلة البحث. ومن ثم، فإن

وحدة التحليل في هذه الدراسة هي محتوى الفيديوهات، في حين تقتصر وظيفة الحسابات على كونها مصدرًا لتوفير البيانات.

٢. المصادر الثانوية، وهي المراجع العلمية التي تدعم تحليل البحث، وتشمل الكتب، والمجلات العلمية، والدراسات السابقة، والنظريات المرتبطة بتحليل المحتوى، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعلم المصغر، وطرق وتقنيات تعليم اللغة العربية.

هـ. تقنيات جمع البيانات

استخدم هذا البحث تقنية التوثيق في جمع البيانات. ويبيّن سوجيونو (Sugiyono) أنّ التوثيق يُعدّ من تقنيات جمع البيانات التي تتمّ من خلال تتبّع المصادر المكتوبة المختلفة، مثل الكتب، والأرشيفات، والوثائق، والمذكرات، والتقارير، والصور، وغير ذلك من المواد التي يمكن أن تدعم عمليّة البحث. ويهدف هذا الأسلوب إلى الحصول على بيانات واقعية وموضوعية تُستخدم مادةً للتحليل^{٦٧}.

تتمثل البيانات التي جُمعت في هذه الدراسة في توثيق محتوى فيديوهات الريلز المنشورة في عدد من الحسابات التعليمية على منصة إنستغرام، والمتخصصة في تعليم اللغة العربية، والتي لا تتجاوز مدتها ستين ثانية. وقد حصلت الباحثة على هذه البيانات من خلال ملاحظة محتوى الريلز، وتدوينه، وتنزيل الفيديوهات التي استوفت معايير الدراسة، ثم توثيقها وتصنيفها وفق محور المادة التعليمية، سواء من حيث المهارات اللغوية أو العناصر اللغوية، إلى جانب خصائص الطرق والتقنيات التعليمية الظاهرة في المحتوى. وبعد ذلك، خضعت هذه البيانات للتحليل للإجابة عن أسئلة البحث.

^{٦٧} هنى حلوى نورلين، "استخدام كتاب 'ترجمة جرومية' في تعليم النحو عند أساس نظرية ويليام فرانسيس ماكي في معهد 'نور القرآن' فاكوندين فونوروجو" (٢٠٢٣).

و. إجراءات جمع البيانات

أُجريت إجراءات جمع البيانات في هذا البحث بصورة منظّمة؛ لضمان ملائمة البيانات المتحصّل عليها مع محور البحث، وهو تحليل طرق تعليم اللغة العربية في محتوى الريلز على منصة إنستغرام. أمّا خطوات جمع البيانات فهي كما يأتي:

١. تحديد الإطار الزمني

حدّدت الباحثة الفترة الزمنية لنشر محتوى الريلز الذي سيُحلّل، وذلك من سنة ٢٠٢٣م إلى نهاية سنة ٢٠٢٥م؛ بهدف ضمان ارتباط البيانات بالتطوّرات الحديثة في استخدام الريلز وسيلةً تعليمية.

٢. تحديد معايير محتوى الريلز

وضعت الباحثة مجموعةً من المعايير لمحتوى الريلز؛ لضمان توافقه مع محور البحث، وهي كما يأتي:

(أ) أن يكون المحتوى عبارةً عن فيديوهات الريلز منشورة من قبل حسابات تعليمية متخصصة في تعليم اللغة العربية، أو من قبل معلمين وناشطين في مجال تعليم اللغة العربية، ممن يواظبون على نشر المحتوى التعليمي خلال مدة إجراء الدراسة.

(ب) أن يكون للمحتوى هدفٌ تعليمي، لا أن يقتصر على الترفيه، أو الترويج للدورات التعليمية، أو نشر اليوميات الشخصية غير المرتبطة بالتعلّم.

(ج) أن يركّز المحتوى على تعليم عناصر اللغة العربية، مثل المفردات، والأصوات، والتراكيب، أو على المهارات اللغوية، وهي مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

(د) ألا تتجاوز مدّة المحتوى ستين ثانية؛ بما يتوافق مع خصائص التعلّم المصغّر.

٣. تحديد مؤشرات الطرق والتقنيات وفئات المحتوى التعليمي في محتوى الريلز

اعتمدت الباحثة في تحديد الطريقة التعليمية في هذه الدراسة على التعرف إلى نمط عرض المادة التعليمية، واللغة المستخدمة، والأهداف التعليمية الظاهرة في المحتوى.

الجدول ٣.١، مؤشرات الطرق التعليمية الظاهرة في محتوى الريلز.

الرقم	الطريقة التعليمية	المؤشر الرئيس في محتوى الفيديو
١.	الطريقة القواعد والترجمة	شرح القواعد اللغوية مع ترجمة الكلمات أو الجمل إلى اللغة الإندونيسية.
٢.	الطريقة المباشرة	تقديم المادة التعليمية باستخدام اللغة العربية بصورة غالبية دون الاعتماد الكبير على الترجمة.
٣.	الطريقة القراءة	التركيز على قراءة النصوص العربية وفهم مضمونها.
٤.	الطريقة السمعية الشفوية	وجود تكرار في نطق المفردات أو التعبيرات مع تدريبات الاستماع.
٥.	الطريقة السمعية البصرية	تقديم المادة من خلال دمج العناصر الصوتية والبصرية والنصوص والصور أو الرسوم المتحركة.
٦.	الطريقة السؤال والجواب	وجود أسئلة وأجوبة بصورة مباشرة أو تمثيلية.
٧.	الطريقة القياسية	يبدأ العرض بشرح القاعدة ثم تقديم الأمثلة.
٨.	الطريقة الاستقرائية	يبدأ العرض بالأمثلة ثم تُستخلص منها القاعدة.
٩.	الطريقة التمثيل	قيام المعلم بتمثيل فعلٍ أو عرض شيءٍ أو موقفٍ معيّن.

أمّا التقنيات التعليمية، فقد حُدِّدت بوصفها الإجراءات التنفيذية العملية المستخدمة في تقديم المادة التعليمية، مثل تكرار عرض المفردات أو نطقها في بداية الفيديو أو نهايته، وتقديم الأمثلة، واستخدام الصور، وطرح الأسئلة، وأداء الأدوار سواءً باستخدام الرسوم المتحركة أو أشخاص حقيقيين.

وتُعد هذه التقنيات تطبيقًا عمليًا للطريقة التعليمية المستخدمة، ولذلك قد يشتمل المحتوى الواحد على أكثر من تقنية تعليمية تدعم الطريقة الرئيسة. أمّا المادة التعليمية، فقد صُنِّفت استنادًا إلى مكوّنات تعليم اللغة العربية كما يأتي:

الجدول ٣.٢، معايير تصنيف مكوّنات تعليم اللغة العربية.

الرقم	الفئة	المؤشر	المعيار
١.	مهارة الاستماع	يركّز المحتوى على فهم اللغة من خلال أنشطة الاستماع.	يتمثل الهدف الرئيس للمادة في تدريب المتعلم على فهم الأصوات، أو الكلام، أو الحوارات، أو المعلومات المقدّمة شفهيًا.
٢.	مهارة الكلام	يركّز المحتوى على استخدام اللغة في التواصل الشفهي.	يتضمن حوارات، أو محادثات، أو التعريف بالنفس، أو التعبيرات اليومية (التعابير)، أو غيرها من المواد التي تهدف إلى تنمية مهارة التحدث.
٣.	مهارة القراءة	يركّز المحتوى على قراءة النصوص باللغة العربية.	يتمثل الهدف الرئيس للمادة في قراءة النصوص أو الفقرات أو الخطابات المكتوبة باللغة العربية وفهمها.
٤.	مهارة الكتابة	يركّز المحتوى على تنمية مهارة الكتابة باللغة العربية.	يتضمن تدريبات على كتابة الحروف، أو الكلمات، أو الجمل، أو أنشطة تتعلق بإنتاج النصوص المكتوبة باللغة العربية.
٥.	الأصوات	يركّز المحتوى على الأصوات في اللغة العربية.	يتناول نطق الحروف، ومخارج الحروف، وصفاتها، والمدود وقصر الأصوات، أو غير ذلك من الجوانب الفونولوجية في

تعليم اللغة العربية.			
تتمثل المادة الرئيسة في تقديم المفردات العربية، أو شرحها، أو بيان كيفية استخدامها.	يركّز المحتوى على تقديم المفردات وإتقانها.	المفردات	٦.
يتناول قواعد النحو، والصرف، وأنماط الجمل، والتراكيب اللغوية، أو غيرها من القواعد اللغوية.	يركّز المحتوى على قواعد اللغة العربية.	القواعد	٧.

٤. تحليل البيانات

قامت الباحثة بتحليل محتوى الريلز الذي جُمع استنادًا إلى خطوات تحليل المحتوى عند كريپندورف Klaus Krippendorff ، ابتداءً من مرحلة تحديد الوحدات (Unitizing)، ثم أخذ العينات (Sampling)، فالتسجيل أو الترميز (Recording/Coding)، فالاختزال (Reducing)، ثم الاستنتاج (Inferring) ، وأخيرًا السرد (Narrating) .

٥. توثيق البيانات

قام الباحث بتوثيق البيانات من خلال تنزيل مقاطع الفيديو المختارة أو حفظها، بالإضافة إلى التقاط صور للشاشة للأجزاء ذات الصلة. وبعد ذلك، أعدّ الباحث جدولًا للتحليل يتضمّن نتائج ملاحظة مواد تعليم اللغة العربية الواردة في محتوى الفيديوهات، ثم صنّفها وفق فئات المهارات اللغوية وعناصر اللغة العربية. كما استُخدم هذا الجدول لتحديد خصائص طرائق التدريس وأساليبه الظاهرة في المحتوى، إلى جانب خصائص عرضها في ضوء مبادئ التعلّم المصغّر. وبعد توثيق البيانات، خضعت للتحليل بهدف الحصول على وصف شامل لتصنيف مواد تعليم اللغة العربية، وخصائص طرائق التدريس وأساليبه التي عُرضت في مقاطع الريلز.

ز. تحليل البيانات

استخدمت الباحثة في هذا البحث مدخل تحليل المحتوى (Content Analysis) في تحليل البيانات، مع اتباع المراحل التي قدّمها كرييندورف Klaus Krippendorf أمّا خطوات التحليل فهي كما يأتي:

١. تحديد الوحدات (Unitizing)

في هذه المرحلة، جمعت الباحثة عددًا من مقاطع الريلز التابعة للحسابات التعليمية على منصة إنستغرام التي تركز على تعليم اللغة العربية، وذلك وفق المعايير المحددة مسبقًا. وقد عُدَّ كلّ مقطع ريلز وحدةً مستقلةً للتحليل.

٢. أخذ العينات (Sampling)

اختارت الباحثة بعض المحتويات لتكون عيّنة البحث باستخدام أسلوب العيّنة القصدية (Purposive Sampling). وقد استند اختيار العيّنة إلى معايير تتعلق باحتواء المحتوى على مادة تعليمية في اللغة العربية. استخدمت هذه التقنية لضمان أن تمثل العيّنة التي خضعت للتحليل الأنماط السائدة في طرائق عرض المادة التعليمية.

٣. التسجيل أو الترميز (Recording/Coding)

في هذه المرحلة، جرى تسجيل جميع مقاطع الريلز المختارة وترميزها باستخدام استمارة تحليل المحتوى (Coding Sheet) التي أُعدّت مسبقًا. تمت عملية الترميز من خلال تعبئة المؤشرات المتعلقة بطرائق وأساليب تعليم اللغة العربية، وتحديد محور المادة التعليمية الواردة في مقاطع الفيديو، ثم تصنيفها ضمن فئات المهارات اللغوية العربية (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) أو عناصر اللغة العربية (الأصوات، والمفردات، والقواعد).

٤. الاختزال (Reducing)

تمّت عمليّة اختزال البيانات من خلال تصفية نتائج الترميز؛ بهدف تركيز التحليل على الجوانب المرتبطة بأهداف البحث. ولذلك، استُبعدت البيانات أو الأجزاء التي لا تتعلّق بطرق تعليم اللغة العربية وخصائص التعلّم المصغّر، بحيث أصبحت البيانات المحلّلة أكثر تركيزًا وارتباطًا بموضوع الدراسة.

٥. الاستنتاج (Inferring)

في مرحلة الاستنتاج، قامت الباحثة بتفسير البيانات المختزلة بهدف الكشف عن الأنماط والاتجاهات وخصائص الطرق والتقنيات المستخدمة في تعليم اللغة العربية ضمن محتوى الريلز على منصة إنستغرام. أُجري التحليل بهدف تحديد خصائص طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية الظاهرة في المحتوى، وتصنيفها وفق المهارات اللغوية وعناصر اللغة العربية. وتهدف هذه المرحلة إلى الإجابة عن أسئلة البحث بصورة منهجية ومنظمة.

٦. السرد (Narrating)

تمثّلت المرحلة الأخيرة في عرض نتائج التحليل في صورة وصفٍ سرديٍّ منهجي. وقد عُرضت نتائج البحث استنادًا إلى خصائص طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية الظاهرة في محتوى مقاطع الفيديو، مع تصنيفها وفق المهارات اللغوية وعناصر اللغة العربية. ثم رُبطت نتائج التحليل بنظريات تعليم اللغة العربية ومفهوم التعلّم المصغّر؛ للوصول إلى فهمٍ أكثر شمولًا لخصائص تعليم اللغة العربية في محتوى الفيديوهات القصيرة على منصة إنستغرام.

ح. تحقيق صحة البيانات

في البحث الجيّد، ينبغي أن تتّسم البيانات بدرجة واضحة من الصدق؛ حتّى يمكن عرضها بصورة دقيقة. ويبيّن سوجيونو Sugiyono أنّ موثوقية البيانات (Trustworthiness) تشمل أربعة جوانب رئيسة، وهي: اختبار المصدقية (Credibility)، واختبار الاعتمادية (Dependability)، واختبار القابلية للنقل

(Transferability)، واختبار التأكيديّة (Confirmability). ومع ذلك، يُعدّ اختبار المصدّاقة الجانب الأهمّ بينها⁶⁸.

١. اختبار المصدّاقة (Credibility)

أُجري اختبار المصدّاقة من خلال الملاحظة المتعمّقة والمتكرّرة لمحتوى الريلز على منصة إنستغرام الذي يتضمّن موادّ تعليم اللغة العربية. وقد ركّزت الملاحظة على تحليل طرق التعليم، بما يشمل أنماط العرض السمعي، واستخدام العناصر البصرية، وتقنيات تعليم المفردات، وأشكال التدريبات أو المثيرات التعليمية، بالإضافة إلى خصائص التعلّم المصغّر التي تظهر ضمن المدّة القصيرة لمقاطع الريلز. ثمّ جرى التحقّق من البيانات من خلال التثليث بالمصادر (Source Triangulation) والتثليث بالنظريات (Theory Triangulation)، وذلك بمقارنة نتائج ملاحظة المحتوى مع الوثائق الرقمية، مثل أرشيفات الفيديو والنصوص المفرّغة، وربطها بنظريات طرق تعليم اللغة العربية، ونظرية المهارات اللغوية، ومفهوم التعلّم المصغّر في التعلّم الرقمي.

٢. اختبار الاعتمادية (Dependability)

أُجري اختبار الاعتمادية من خلال توثيق جميع مراحل البحث بصورة منظّمة، بدءاً من تحديد العيّنة، وترميز البيانات، وصولاً إلى عمليّة التحليل باستخدام استمارة الترميز (Coding Sheet)، بحيث يمكن تتبّع خطوات البحث ومراجعتها من قبل باحثين آخرين.

٣. اختبار القابلية للنقل (Transferability)

حُوِّظ على القابلية للنقل من خلال تقديم وصفٍ تفصيلي لسياق منصة إنستغرام، وخصائص عيّنات الريلز، وإجراءات التحليل؛ بحيث يستطيع القارئ تقييم مدى إمكانيّة نقل نتائج البحث إلى سياقات أخرى تتعلّق بتعليم اللغة العربية القائم على الوسائط الرقمية.

(2025). "Microlearning" في ضوء التعلّم الميكروي Yayasan BISA تعليم القواعد على قناة يوتيوب، Karimah⁶⁸

٤. اختبار التأكيدية (Confirmability)

حُوفِظَ على التأكيدية من خلال سعي الباحثة إلى تحقيق الموضوعية في عملها، وذلك عبر الحدّ من الذاتية في تفسير البيانات، واستخدام أدوات تحليل منظّمة، إضافةً إلى إشراك المشرف الأكاديمي وبعض الزملاء الأكاديميين في عملية تقييم التحليل ومراجعته.